مرّ الأمر بسلام والخوف من القادم مستمر

كوريا الجنوبية أجرت مناوراتها العسكرية.. والشمالية تقول إنها لاتستحق الرد!

□ جزيرة يونبيونغ (كوريا الجنوبية) / متابعة اخبارية

أجرت كوريا الجنوبية امس الاثنين مناورات مدفعية بالذخيرة الحية في جزيرة يونبيونغ التي قصفتها بيونغ يانغ مؤخرا، وذلك رغم التهديدات الكورية الشمالية التي قالت عن المناورات بعد وقت قصير من انتهائها انها لا تستحق الرد ، في حين فشلت المحادثات في مجلس الامن الدولي بشأن الوضع بين الكوريتين.

ونقلت وكالة الانباء المركزية الكورية الشمالية عن الجيش الكوري الشمالي قوله امس الاثنين ان مناورات الذخيرة الحية التي أجرتها كوريا الجنوبية في جزيرة يونبيونج المتنازع عليها "لا تستحق الرد عليها" ، ونقلت الوكالة عن القيادة العليا لجيش الشعب الكوري الشمالي قوله "شعرنا ان الاستفزازات العسكرية لا تستحق الرد عليها واحدة بواحدة."

وفي المرة السابقة التي أجرت فيها سيئول مناورات بالذخيرة الحية من جزيرة يونبيونج بالقرب من الحدود البحرية المتنازع عليها قبالة الساحل الغربي لشبه الجزيرة -وكان ذلك في ٢٣ تشرين الثاني- ردت بيونغ يانغ بقصف الجزيرة مما اسفر عن سقوط قتيلين مدنيين واثنين من مشاة البحرية في أسوأ هجوم على كوريا الجنوبية منذ الحرب الكورية التي انتهت عام ١٩٥٣

وافادت وكالة الانباء الكورية الجنوبية "يونهاب" ان المناورات التي بدأت عند الساعة ١٤،٣٠ بالتوقيت المحلي (٠٥،٣٠ تغ) انتهت بعد ساعة، الا انه وفي اتصال مع وكالة فرانس برس اعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية انه ليس بوسعها تأكيد هذه المعلومة ، وكان الضباب ادى الى تأخير البدء بهذه المناورات التي كان مقررا اصلا ان تنطلق قرابة الظهر (بين ٠٢،٠٠ و٠٣،٠٠ تغ).

من جهة اخرى وبحسب شبكة "سي ان ان" فقد وافقت كوريا الشمالية خلال محادثات مع حاكم ولاية نيومكسيكو الاميركية بيل ريتشاردسون على عودة مفتشي الامم المتحدة المكلفين مراقبة برنامجها النووي الى اراضيها بهدف تهدئة التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وبحسب الصحافي وولف بليتزر الذي رافق ريتشاردسون في زيارته الى بيونغ يانغ، فإن الكوريين الشماليين وافقوا على عودة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى موقع يونغبيون النووي ، وكانت كوريا الشمالية سحبت كل تجهيزات المراقبة لموقع يونغبيون في نيسان ٢٠٠٩ وطلبت من المفتشين مغادرة البلاد.

واضاف الصحافي في الشبكة الاخبارية الاميركية نقلا عن ريتشاردسون ان كوريا الشمالية وافقت ايضا على السماح بارسال قضبان الوقود النووي اللازمة لتخصيب اليورانيوم الى الخارج، كما ابدت موافقتها على تشكيل لجنة ووضع خط اتصالات ساخن بين الكوريتين والولايات المتحدة.

بالمقابل وضعت سيئول سلاح الجو في حالة تأهب تحسبا لأي عمل قد تقدم عليه كوريا الشمالية، كما افاد لوكالة فرانس برس متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية.

وتلقى المدنيون في جزيرة يونبيونغ، التي قصفها الشمال مؤخرا، وفي اربع جزر جنوبية اخرى قريبة امرا في الصباح من السلطات الكورية الجنوبية بوجوب النزول بسرعة الى الملاجئ ، وتم اصدار امر مماثل في كل الجزر الجنوبية الواقعة في البحر الاصفر قرب خط الحدود مع الشمال، كما اعلن متحدث باسم رئاسة اركان الجيش الكوري الجنوبي.

وبحسب وكالة الانباء الكورية الجنوبية "يونهاب" فان يونبيونغ تبعد نحو ١٢ كم عن السواحل الكورية الشمالية ويقطنها ٢٨٠ مدنيا الى جانب العسكريين ، وكانت بيونغ يانغ توعدت نهاية الاسبوع الماضي بـ"كارثة" اذا ما اجرت سيئول هذه المناورات في هذه الجزيرة التي يطالب بها الشمال ، واثر مناورات مماثلة اجرتها سيئول في يونبيونغ في ٢٣ تشرين الثاني اطلقت كوريا الشمالية زهاء ١٧٠ قذيفة على الجزيرة وحولها، ما اسفر عن مقتل اربعة اشخاص بينهم مدنيان اضافة الى تضرر عشرات المنازل ، وكان ذلك اول قصف لمنطقة مأهولة منذ انتهاء الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣).

وفي الامم المتحدة فشلت المحادثات التي جرت في مجلس الامن بشأن التوتر بين الكوريتين.

وانتهت ثماني ساعات من المحادثات الرسمية بين اعضاء المجلس الـ١٥ يضاف إليها محادثات في الكواليس مع السفيرين الكوريين الشمالي والجنوبي، من دون التوصل الى بيان اختتامي.

وقال السفير الروسي لدى الامم المتحدة فيتالي شوركين مساء أمس الأول الأحد: ان المحادثات في مجلس الامن بخصوص الوضع في شبه الجزيرة الكورية "لم تتكلل بالنجاح"، وبحسب دبلوماسيين في الامم المتحدة فقد رفضت الصين مطلب الدول الغربية بتضمين البيان ادانة لكوريا الشمالية على قصفها يونبيونغ.

وقالت السفيرة الاميركية في المنظمة الدولية سوزان رايس، التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للمجلس، في تصريح للصحافيين انه "من غير المرجح" ان يتم ردم الهوة في وجهات النظر المتباعدة بين الدول الـ ١٥ الاعضاء في مجلس الامن ، اما نائب المبعوث الصيني الدائم الى الامم المتحدة وانغ مين فحذر خلال اجتماع مجلس الامن الاحد من "مأساة وطنية" اذا ما اريقت دماء في شبه الجزيرة الكورية.

وقال وانغ خلال الاجتماع الطارىء لمجلس الامن الذي عقد امس الاول الأحد: إن "إراقة الدماء والنزاع سيؤديان الى مأساة وطنية في صراع الاخوة" بين الكوريتين وسيلحقان الضرر بالاستقرار الاقليمي وسيؤثران على الدول المجاورة، كما نقلت عنه وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية ، مضيفا ان الصين "بذلت جهودا كبرى" مع الكوريتين واطراف اخرى معنية لتجنب تصعيد الوضع، وانها "تعارض بشدة اي عمل يمكن ان يؤدي الى تصعيد التوتر وتقويض الاستقرار والسلام الاقليميين" وحث كل الاطراف المعنية على العودة الى طاولة المفاوضات.

وكان وزيرا الخارجية الصيني والروسي تحادثا عبر الهاتف السبت الماضي وطلبا بشكل غير مباشر من سيئول التخلي عن هذه المناورات.

اما الولايات المتحدة فتعتبر ان المناورات الكورية الجنوبية لا تشكل تهديدا لبيونغ يانغ التي عليها، بحسب واشنطن، الا تتخذ من هذه التدريبات المدفعية ذريعة للقيام بـ"استفزازات جديدة" ، وتقع يونبيونغ في البحر الاصفر قرب خط الحدود البحرية الفاصل بين البلدين الذي رسمته الامم المتحدة في اعقاب الحرب الكورية، ولكن بيونغ يانغ تقول ان هذا الخط يقضم جزءا من اراضيها وتطالب بازاحته جنوبا.

حدث ما كان متوقعاً وفاز لوكاشنكو بولاية رابعة في روسيا البيضاء ومعارضيه يتظاهرون بالآلاف احتجاجاً

□ مينسك / متابعة اخبارية

ما ان انتهت عمليات الاقتراع في الانتخابات الرئاسية في روسيا البيضاء " بيلاروسيا " امس الاول الاحد واعلنت اللجنة الانتخابية فوز الرئيس لوكاشنكو بولاية رابعة ، حتى تظاهر الالاف من معارضيه في شوارع العاصمة تلبية لدعوة عدد من المرشحين الخاسرين الذين وصفوا الانتخابات بالمهزلة وتحدثوا عن عمليات تزوير واسعة جرت خلالها .

الشرطة البيلاروسية التي تصدت للمتظاهرين امس قامت باعتقال المئات منهم ، بينهم اربعة مرشحين للمعارضة، اثناء تفريقها بالقوة تظاهرة ضخمة نظمت في مينسك للاحتجاج على اعادة انتخاب الرئيس الكسندر لوكاشنكو لولاية رابعة.

واعيد انتخاب لوكاشنكو في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي جرت امس الاول الاحد في بيلاروسيا بحصوله على ٧٩،٦٧٪ من الاصوات كما نقلت وكالات الانباء الروسية عن اللجنة الانتخابية ، وقد بلغ عدد المتظاهرين في وسط مينسك مساء امس الاول عشرات الالاف بحسب مراسلي وكالة فرانس برس، فيما حاول بعضهم اقتحام مبان حكومية وتحطيم الابواب الزجاجية ،لكن بسرعة فائقة نزلت وحدة مكافحة الشغب التابعة للشرطة الى الشوارع في ساحة الاستقلال واوقفت مئات الاشخاص ونقلتهم بحافلات الشرطة، كما اعتقلت السلطات مراسلة في وكالة فرانس برس، وافاد مراسلو الوكالة انهم شاهدوا متظاهرين عديدين يتعرضون للضرب بالهراوات.

وكان مرشحو المعارضة التسعة اعلنوا في وقت سابق ان عمليات تزوير شابت الانتخابات الرئاسية ودعوا الى تظاهرة ضخمة برغم تحذيرات لوكاشنكو الذي تعتبره واشنطن آخر ديكتاتور في اوروبا ، وبعدما استمعوا الى خطابات خمسة من المرشحين الذين نددوا بالانتخابات، رفع المتظاهرون اعلام بيلاروسيا والاتحاد الاوروبي ورددوا هتافات مؤيدة للحرية ، وقال المرشح ياروسلاف رومانشوك امام التجمع "هذه كانت مهزلة وليست انتخابات"، مضيفا "كان لدى السلطات الفرصة لمد اليد الينا لكنها مجددا لم تفعل ذلك".

من جهته قال مرشح المعارضة ايضا اندريه سانيكوف امام الحشود التي تجمعت في بادىء الامر في ساحة اوكتيابريسكايا الرئيسة في العاصمة قبل ان تتجه الى ساحة الاستقلال "هنا نالت بيلاروسيا استقلالها عام ١٩٩١ واليوم هذا هو المكان الذي ستسقط فيه ديكتاتورية لوكاشنكو" ، لكن قوات شرطة مكافحة الشغب تدخلت لتفريق الحشود وشكلت سلسلة بشرية لمنع المتظاهرين من التقدم اكثر وابقائهم على مسافة من مقر الحكومة ، ثم طلبت الشرطة تعزيزات وطوقت اكبر مجموعة من المتظاهرين.

وكان المعارض فلاديمير نيكلاييف، المرشح ايضا للانتخابات، اصيب بجروح بالغة في الصدامات الاولى التي وقعت بين الشرطة والمتظاهرين ، وافادت وسائل اعلام ان نيكلاييف الذي كان لا يزال موجودا في المستشفى بعد تعرضه لضرب مبرح قد تم توقيفه داخل مبنى المستشفى على ايدي قوات الامن، الا انه تعذر تأكيد هذه المعلومات.

واوقفت شرطة بيلاروسيا اربعة على الاقل من المرشحين التسعة للمعارضة وهم سانيكوف ونيكولاي ستاتكيفيتش وريغور كاستوسيف وفيتالي ريماشيفسكي، كما اعلن المتحدثون باسمهم ، وادلى اكثر من خمسة ملايين شخص (٥ ملايين و١٢٢ الفا و٨٦٦) باصواتهم لصالح الكسندر لوكاشنكو اي ما نسبته ٧٩،٦٧٪ من اصوات المقترعين، على ما اوردت وكالة ريا نوفوستي الروسية نقلا عن اللجنة الانتخابية ، وحددت اللجنة نسبة المشاركة في الانتخابات ب٩٠،٦٦٪ بحسب وكالات الانباء.

ولوكاشنكو الذي انتخب في ١٩٩٤ في اول انتخابات رئاسية تجري في بيلاروسيا المستقلة، اعيد انتخابه في ٢٠٠١ و٢٠٠٦ (بنسبة ٨٣٪ من الاصوات) في عمليتي اقتراع شابتهما تجاوزات بحسب المراقبين الانتخابيين الغربيين والمعارضة في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة .

وكان تسعة مرشحين على الاقل تنافسو في السباق الرئاسي امس الاول في بيلاروسيا مع الرئيس المنتهية ولايته الكسندر لوكاتشنكو الذي تفوق عليهم جميعا وفاز بولاية رئاسية جديدة ، ومن ابرز المرشحين الخاسرين فلاديمير نيكلايف (٦٤ سنة) الذي بدأ مشواره السياسي في الانتخابات الرئاسية السابقة سنة ٢٠٠٦. كان هذا الشاعر المشهور في بيلاروسيا مدير حملة احد قادة المعارضة الكسندر كازولين وحكم عليه بعد الاقتراع بالسجن خمس سنوات ونصف لانه قاد تظاهرة احتجاج على اعادة انتخاب لوكاتشنكو المطعون فيها ، وهو يدعو الى تغيير سياسي جذري "لتحرير بيلاروسيا من الدكتاتورية". وقال انه "يستحيل" مكافحة نظام لوكاتشنكو "من دون حلفاء" وهم في المقام الاول "الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا".

اما المرشح الآخر فكان نيكولاي ستاتكيفيتش (٥٤ سنة) وهو الرجل السياسي المحنك الذي نظم خلال التسعينيات تظاهرات كبيرة معارضة لنظام لوكاتشنكو وحكم عليه في ٢٠٠٥ بالاحتجاز في معسكر عمل ثلاث سنوات لانه قاد تجمعا سلميا ضد لوكاتشنكو ، وقد ركز هذا اللفتنانت كولونيل الذي خدم في الجيش السوفييتي، حملته على الاصلاحات السياسية والعودة الى الديمقراطية وحرية الصحافة واحترام حقوق الانسان.

ومن المرشحين البارزين ايضا ، اندريي سانيكوف (٥٦ سنة) ، وكان نائب وزير الخارجية (١٩٩٥-١٩٩٦) وعمل في امانة الامم المتحدة في نيويورك وشركات نفطية في باكستان ومصر. وهو مؤسس اكثر مواقع المعارضة شعبية في بيلاروسيا ويناضل من اجل انضمام بلاده الى الاتحاد الاوروبي الذي يعتبره "ضمانا للازدهار" على الصعيد السياسي والاقتصادي والحريات العامة ، اما ريغور كاستوسيف مرشح اقدم احزاب المعارضة في البلاد (الجبهة الوطنية في بيلاروسيا) فكان يدعو الى "اعادة احياء لغة وثقافة بيلاروسيا" وياروسلاف رومانتشوك (٤٤ سنة) مساعد زعيم الحزب الوطني وفيتالي ريماتشفسكيي (٣٥ سنة) المرشح الوحيد الذي اشتهر بانتمائه الديني الارثوذكسي.

من جهة أخرى نددت الولايات المتحدة باستخدام بيلاروسيا "القوة المفرطة" ضد المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على اعادة انتخاب الرئيس الكسندر لوكاشنكو، كما اعلنت السفارة الاميركية في مينسك.

وقالت السفارة في بيان ان "الولايات المتحدة تدين بشدة كل اعمال العنف التي وقعت في نهار الانتخابات في بيلاروسيا" ، مضيفا "نحن قلقون خصوصا ازاء الاستخدام المفرط للقوة من قبل السلطات بما يشمل ضرب واعتقال مرشحين رئاسيين عديدين والعنف ضد الصحافيين وناشطي المجتمع المدني".

وتابع البيان ان الولايات المتحدة قلقة بشكل خاص ازاء قيام مجهولين باقتياد مرشح المعارضة للانتخابات فلاديمير نيكلاييف بالقوة من مستشفى في مينسك حيث كان يعالج اثر اصابته بجروح ، واضاف: "ندعو حكومة بيلاروسيا الى ممارسة ضبط النفس في بقية مراحل العملية الانتخابية التي يجب ان تكون خالية من أية مضايقات إضافية او عنف".

الشهر الأكثر صقيعاً في بريطانيا منذ قرن

الثلوج تعصف بأوروبا وتخرّب احتفالاتها بأعياد الميلاد!

□ باريس / اف ب

استمر الاضطراب في حركة النقل الجوي في اوروبا بسبب الثلوج في اوج موسم السفر لقضاء اجازة عيد الميلاد حيث اغلقت اكبر مطارات القارة ما ارغم آلاف الركاب العالقين على قضاء ليلتهم في المطارات.وفي لندن وباريس وفرانكفورت وامستردام وبروكسل تم الغاء العديد من الرحلات، وأدت الثلوج الكثيفة والجليد في نهاية الاسبوع الى شل مطار هيثرو اللندني، الذي يسجل اكبر حركة في الرحلات الدولية في العالم، فيما بقي الركاب عالقين أمس الاثنين لليوم الثالث بعدما ادت الاحوال الجوية الى تاخير رحلات والغاء بعضها.

وسجل اضطراب ايضا في خطوط السكك الحديد والنقل البري في بريطانيا بسبب سوء الاحوال الجوية حيث اغلقت بعض الطرقات بعدما اضطر ركاب الى ترك سياراتهم عالقة وسط الثلوج ، وتتوقع مصلحة الارصاد الجوية ان يكون هذا الشهر الاكثر صقيعا في بريطانيا منذ قرن فيما تستعد بريطانيا لمشاكل اضافية مع توقع سقوط ثلوج بسماكة ٢٠ سم في بعض الاماكن .

وتحولت خيبة الامل في مطار هيثرو الى غضب لدى المسافرين لقضاء عطلة الميلاد حيث قال البعض انه بدأ ينقصهم المال فيما يشتكون ايضا من الزحام في قاعات الانتظار.

وسجلت بعض الرحلات في مطار هيثرو أمس الأول الأحد لكن المطار حذر من ان الاضطراب في حركة الطيران سيستمر.

وجاء في بيان صادر عن المطار انه سيؤمن الخدمات اعتبارا من الساعة ٦،٠٠ ت.غ. الاثنين لكنه حذر من انه من المتوقع حصول الغاء رحلات اضافية او تاخير في الايام المقبلة ، واضطر مئات الركاب الى قضاء ليلتهم ايضا في مطار غاتويك السبت الماضي برغم ان الوضع تحسن امس الاول الاحد.

وفي المانيا، الغيت زهاء ٣٠٠ رحلة صباح الاثنين في مطار فرانكفورت (غرب) بسبب موجة البرد، كما اعلنت ناطقة باسم المطار ، واوضحت المتحدثة باسم ابرز مطار الماني في غرب البلاد ان "المدرجات مفتوحة والثلج لا يتساقط في الوقت الراهن، لكننا نتوقع تساقط ثلوج بسُمك ١ إلى ٣ سم بعد الظهر".

وكان نحو نصف الرحلات المرتقبة في فرانكوفورت (١٣٢٩ رحلة) ألغيت بسبب إغلاق مطارات أخرى في أوروبا ، وامضى مئات الركاب الذين ينتظرون الرحلات ليلتهم في المطار حيث تم وضع اسرة ميدانية، كما قالت المتحدثة.

وفي فرنسا اغلقت مدرجات مطار اورلي في ضواحي باريس بسبب "تساقط الثلوج بكثافة" كما اعلن مصدر ملاحي لوكالة فرانس برس امس الاثنين ، وقال المصدر ان "الثلج تساقط بسمك ١٠ سم لمدة نصف ساعة واصبح الوصول الى المطار صعبا جدا".

وفي رواسي، المطار الثاني الكبير في منطقة باريس، كانت المدرجات مفتوحة وتعمل بشكل عادي، كما اضاف المصدر نفسه ، واضطرت شركة يوروستار الى الغاء ست رحلات قطار بين بريطانيا وفرنسا وبلجيكا بسبب سوء الاحوال الجوية.

وفي بلجيكا، امضى قرابة ١٥٠٠ شخص ليلة ثانية في مطار بروكسل بعدما كان زهاء ثلاثة آلاف راكب اضطروا للبقاء في المطار السبت، ومعظمهم كانوا ينتظرون رحلات متجهة الى مطار هيثرو.

وتوفي شخص امس الاول الاحد من جراء انهيار سقف بسبب تراكم الثلوج في جنوب بلجيكا.

وفي شمال ايطاليا كان الوضع يتحسن بعد يومين من الفوضى على الطرقات وفي مطارات توسكانا ، وفي البلقان قضى اربعة اشخاص بسبب الصقيع في نهاية الاسبوع حيث عثر على رجلين ميتين قرب بانيا لوكا في البوسنة فيما عثر على زوجين ايضا ميتين في صربيا.

وامتدت موجة البرد والصقيع والضباب من أيرلندا الشمالية غرباً إلى بلغاريا شرقاً، فيما يتوقع أن تستمر الحالة الجوية السائدة لايام اخرى قادمة ، خصوصاً مع تقدم موجات باردة أخرى باتجاه القارة العجوز.

وقال خبير الأرصاد الجوية، طوني بيرغز: إنه من المنتظر أن تجتاح إنكلترا وجنوبي ويلز موجة باردة جديدة اليوم ، وقد تتسبب في تراكم الثلوج حتى ارتفاع ٢٠ سنتيمتراً، بينما قد تصل في لندن إلى ما بين ٢ و٥ سنتيمترات.